



الحمد لله قاهر الجبارية، وقاصم الأكاسرة والقياصرة، والصلة والسلام على من أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد.

بعد ما يقرب من خمس سنوات من دعمها السياسي والعسكري غير المحدود للنظام النصيري، هاهي روسيا ترمي بثقلها وتتدخل بقواتها العسكرية مباشرة لحماية نظام بشار الأسد من السقوط.

وأمام هذه النازلة الدهباء وجريمة الحرب التي ترتكبها ذات نفوذ تدعي مسؤوليتها تجاه السلم والعدل في العالم، فإننا ننهر ونعلن بما يلي:

أولاً: أيها الروس يا غلاة أهل الصليب:

ما أشبه الليلة بالبارحة! فقبل ست وثلاثين سنة غزا الاتحاد السوفييتي الشيوعي أفغانستان المسلمة لينصر الحزب الشيوعي ويحميه من السقوط،وها هي وريثته روسيا الصليبية الأرثوذكسية تغزو سوريا المسلمة لنصرة النظام النصيري وحمايته من السقوط، فلتعتبر بمصير سلفها.

لقد أعلنها رؤساء كنيستكم الأرثوذكسيّة حرباً مقدسة "صليبية"، كما أعلنها "بوش" الابن من قبل، ألا فاعلموا أن المسلمين يهدون دينهم بالمهج والأرواح وبالغالي والنفيس، وكما أخرجوكم من أفغانستان فهم بإذن الله سيلحقون بكم هزيمة مخزية في أرض الشام.

ثانياً - يا أهلنا في الشام:

لقد اشتد عليكم البلاء وطالت المحنّة، ولعل الله أراد بكم خيراً، فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، والعاقبة للمتقين، ولعل الله يريد أن يصنعكم على عينه لمرحلة مقبلة ولمهمة جليلة في الحديث: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"، فعليكم بتقوى الله والتوبّة والإثابة وحسن التوكل على الله.

وكما اشتد عليكم البلاء فقد تكالبت عليكم أمم الكفر وعز الناصر وقل المعين وتخاذل الأقربون -إلا من رحم الله-. وما أشبه حالكم حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجتمعوا عليهم الأحزاب، وقيل لهم: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ} [آل عمران: 173]، فكونوا كما كانوا {فَرَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ} لتناولوا من الله ما نالوا: {فَانْقَلَبُوا بِنَعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَحَذَلُ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَأَبَيَّعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران: 174].

فاعلموا -رحمكم الله- أن روسيا ما تدخلت إلا لإنقاذ النظام من هزيمة محققة؛ لقد هزم الله بكم أمن النظام وشبيحاته ثم جيشه ثم الجماعات الرافضية الصفوية الإيرانية والعراقية والأفغانية وغيرها، ودحر بكم حزب الشيطان، وهو سبحانه قادر على هزيمة روسيا، ف {اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَوْا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200].

إن روسيا لم تأت بجديد؛ فإن خوفوكم بطائراتها وصواريختها ودباباتها فقد قصفكم النظام الكافر بالصواريخ والدبابات والطائرات، مما استطاع هزيمتكم، وهكذا ستبوء حليفته بالخسران بإذن الله، وتذكروا قول ربكم: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَنْهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} [الزمر: 36].

إننا ندعوكم للثبات وندعو الكوادر وذوي القدرات والخبرات في كافة المجالات إلى البقاء وعدم مغادرة الشام، بل المساهمة في البناء والتحرير، وندعو القادرين منكم إلى الالتحاق بركب الجهاد، فهذا يومكم.

الله الله في إسلامكم ودياركم وأعراضكم، مما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، أقبلوا على جهاد عدو الله وعدوكم فالله معكم، والمسلمون خلفكم بكل ما يستطيعون بإذن الله. وإن فجر النصر قريب.

ثالثاً - يا قادة المجاهدين:

لقد اجتمع أهل الباطل على باطلهم؛ وتحزبتم عليكم أمم الكفر من الشرق والغرب، وتحالفوا الطغاة، والغلاة، والمرجئة، والمرجفون والمنافقون، بينما أنتم يا أهل الحق متفرقون، مع أنكم تتلون: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِحْكُمْ} [الأنفال: 46]، فإلى متى؟

لقد شرفكم ربكم بالدفاع عن دينه على أرض بارك الله فيها، فاتقوا الله في دين الله واتقوا الله في هذا الشعب المسلم المصابر الذي تحمل من البلاء ما ناءت بحمله الجبال. اتقوا الله ووحدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم واجتمعوا في جسم واحد يمثل الفسائل المقاتلة والجهات المدنية الثورية، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الاجتماع على القائد المفضول خير من الافتراق من أجل قائد فاضل، فإن لم تفعلوا فنخشى أن يحل بكم مصدق قول الله: {وَإِنْ تَتَوَلُوا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: 38].

إن كل دم يسيل وكل بقعة أرض تفقد بسبب تفرقكم فإنكم مسؤولون عنها يوم القيمة، ولا عذر اليوم لتخالف أحد عن

الاجتماع وتوحيد الكلمة، وإننا نرى أن كل من يقف حجر عثرة في وجه التوحد وجمع الكلمة -تحت أي ذريعة- فإنه غير معذور، بل يفقد الشرعية كائناً من كان، وينبغي التحذير منه وتركه والانحياز لصف الجماعة والسوداد.

فنتناديكم بنداء الله لنا جميعاً **{وَاعْتَصِمُوا}**، وتناشدكم باسم الولاء الذي بيننا والأخوة التي تجمعنا أن اجتمعوا. وتذكروا أنكم في جهاد دفع يقتضي التغافر والتطاوع والبعد عن رغبات النفوس وحظوظها، ويعين الاجتماع فيه مع كل من يتفق معكم على رد صيال هذا النظام وأعوانه، فرصوا صفوكم: **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانُهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}** [الصف: 4]. وإلا تفعلوا فإن سنن الله لا تجامل أحداً، والله تعالى قال لخير الناس ومعه خير البشر بعد النبيين: **{أَوَلَمْ أَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَّتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ}** [آل عمران: 165].

رابعاً - ونقول للدول العربية والإسلامية:

إن التحالف الغربي- الروسي مع الصفوين والنصيرية حرب حقيقة على أهل السنة وبلادهم وهو يتهم، لا تستثنى منهم أحداً، والمجاهدون في الشام اليوم يدافعون عن الأمة جميعها، فتقوا بهم ومدوا لهم يد العون المعنوي والمادي، العسكري والسياسي، فإنهم إن هُزِموا -لا قدر الله ذلك- فالدور على باقي بلاد السنة واحدة إثر أخرى.

وإن زعم أمريكا والغرب صدقة سوريا وشعبها ونزع شرعية بشار لم يعد ينطلي على أحد، فهم من منع الشعب السوري من امتلاك مضادات الطيران ليحمي نفسه، وهم من عطل حظر الطيران، وهم من عرقل المنطقة الآمنة في الشمال، ولو لا رضاهما ما دخلت روسيا ولا بقي الأسد، وقد أرادوا خداع الشعوب بزعم التحالف لحرب داعش، وإنما هي خدعة، فلم يطل داعشًا منهم إلا القليل، لكنه المكر الكبار، وقد قال تعالى: **{وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}** [فاطر: 43]، وقال: **{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}** [آل عمران: 54].

إن الدور الأكبر في نصرة الشعب السوري يقع على كاهل الدول السنوية المجاورة لسوريا، وعلى الدول التي أعلنت بقوة وصراحة وقوفها إلى جانب الشعب السوري وأنه لا مكان للقاتل في أي حل مقبل، وعلى رأس هذه الدول بلادنا المملكة العربية السعودية، وتركيا وقطر، فندعوهم لاتخاذ مواقف عملية قوية نصرة لإخوانهم السوريين؛ مواقف تتحقق بها حماية الشام أرضاً وشعباً من نفوذ الفرس والروس. وهي مواقف محمودة شرعاً وعقلاً، وتمليها ضرورات الدين والدنيا. وسيكتب التاريخ فاعل ذلك في سجل عظماء الإسلام.

ونطالب الدول الإسلامية -والعربية على وجه الخصوص- بسحب سفارتها من روسيا وإيران وقطع جميع العلاقات والمعاملات معهم.

خامساً - أيها العلماء والمصلحون والمفكرون:

إنها والله حرب على الإسلام الذي ارتضاه الله للعباد؛ فأعلنوا هذه الحقيقة للناس وashdzna لهم، واحرصوا في كلماتكم وكتاباتكم وخطبكم ودروسكم على نبذ كل عوامل الفرقة والتحذير منها، ووحدوا الصفو، وبينوا للناس حقيقة الحلف الصليبي الراهن ليكونوا منه على حذر.

حرضوا الناس بقوة على الإلحاح في الدعاء أن يعجل بالنصر والفرج، وادعوهم للبذل والعطاء والدعم المادي والمعنوي بكل ما يستطيعون، فإن أهل الشام يقاتلون عدونا ويدردون عنا وهم أحوج ما يكون للدعاء والدعم.

اللهم إنا نسألك بأسمائك العلية وصفاتك الحسنة أن تعجل بالنصر لأهل الشام، وأن تعلی كلمتك وتظهر دينك، وأن تهزم الأحزاب الذين تملؤوا علينا، إنك ولي ذلك القادر عليه.

الموقعون:

1. الشيخ / د. عبدالله بن محمد الغنيمان
2. الشيخ / د. محمد بن ناصر السحيباني
3. الشيخ / أ.د. ناصر بن سليمان العمر
4. الشيخ / أ.د. علي بن سعيد الغامدي
5. الشيخ / أ.د. سعود بن عبدالله الفنيسان
6. الشيخ / د.أحمد بن عبدالله الزهراني
7. الشيخ / صالح بن عبدالله الدرويش
8. الشيخ / د.خالد بن عبدالرحمن العجمي
9. الشيخ / أ.د عبدالله بن عمر الدميжи
10. الشيخ / د. محمد موسى الشريف
11. الشيخ / د. حسن بن صالح الحميد
12. الشيخ / أ.د عبدالرحمن بن جميل قصاص
13. الشيخ / د. ناصر بن يحيى الحنيني
14. الشيخ / د.خالد بن عبدالله الشمراني
15. الشيخ / د.محمد بن عبدالله الدويش
16. الشيخ / د. محمد بن عبدالله الخضيري
17. الشيخ / عثمان بن عبدالرحمن العثيم
18. الشيخ / أحمد بن عبدالعزيز الشاوي
19. الشيخ / د.خالد بن محمد الماجد
20. الشيخ / إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
21. الشيخ / د.محمد بن عبدالعزيز الماجد
22. الشيخ/ د. عادل بن أحمد باناعمة
23. الشيخ/ العباس بن أحمد الحازمي
24. الشيخ / د. باسم بن عبدالله عالم
25. الشيخ / د.مسفر بن عبدالله البواردي
26. الشيخ / عبدالله بن طويرش الطويرش
27. الشيخ/ د.عبدالله بن ناصر الصبيح
28. الشيخ/ د.عبدالله بن عبدالرحمن الوطبان
29. الشيخ / د. محمد بن سعيد القحطاني
30. الشيخ / د. محمد بن عبدالعزيز اللاحم

31. الشیخ / د. عبدالحمید بن عبدالله الوابل
32. الشیخ / د. سلیمان بن عبدالله السیف
33. الشیخ / عبدالله بن محمد القعوود
34. الشیخ / حمود بن ظافر الشهري
35. الشیخ / د. موفق عبدالله کدسه
36. الشیخ / محمد بن علی مسملی
37. الشیخ / محمود بن إبراهیم الزهرانی
38. الشیخ / د. إبراهیم بن محمد أبکر عباس
39. الشیخ / د. محمد بن سعید بافیل
40. الشیخ / حمدان بن عبدالرحمن الشرقی
41. الشیخ / أحمد بن محمد باطھف
42. الشیخ / جماز بن عبدالرحمن الجماز
43. الشیخ / مشعل مسعود القحطانی
44. الشیخ / أحمد بن علی الرشود
45. الشیخ / سعد بن علی العمري
46. الشیخ / محمد بن عوض السرحانی
47. الشیخ / طارق بن أحمد الفارس
48. الشیخ / علی بن إبراهیم المھیش
49. الشیخ / علی بن أحمد آل إسحاق
50. الشیخ / د. عبدالعزیز بن عبدالله المبدل
51. الشیخ / إبراهیم بن محمد عکیری
52. الشیخ / محمد بن حامد آل عثمان الغامدي

المصادر: